



مساهمة منطقة يلل وضواحيها في دعم المقاومات الشعبية

"مقاومة الأمير عبد القادر أنموذجاً"

The contribution of Yellel and its suburbs to support the popular resistance
"Emir Abdul Qadir's Resistance as a Model"

صافي مجدوب

مجاهدي إبراهيم (1)

A.S.P.L.O.A (الجزائر).

مخبر التّراث الأثري وتشمينه(الجزائر)

safi74safi@gmail.com

Brahimtlmcut@gmail.com

تاريخ القبول: 2022/01/27.

تاريخ الإرسال: 2021/12/28

ملخص:

عبد القادر التي عرفت انتشارا واسعا في الغرب الجزائري.
كانت منطقة يلل وضواحيها كالقلعة وسيدي سعادة وعين الرحمة بحكم موقعها الجغرافي مسرحا لكثير من الأحداث التاريخية خلال هذه المقاومة الشعبية المباركة.

عرفت منطقة الغرب الجزائري بعد سقوط العاصمة في 05 جويلية 1830م، حراكا واسعا في شتى المجالات السياسية والدينية والاجتماعية والعسكرية على غرار باقي القطر الجزائري، تمخضت عنها انطلاق مقاومة الأمير

كلمات مفتاحية:

الأمير عبد القادر؛ الثورات الشعبية؛ قلعة بني راشد؛ يلل.

Abstract:

After the fall of the Algerian capital on July 5, 1830, the western region of Algeria witnessed a wide movement in various political, religious, social and military fields, similar.

to the rest of the Algerian country.

Its geographical location is the scene of many historical events during this blessed popular resistance.

Keywords:

Emir Abdelkader, popular resistance, Kalaa Beni Rashid, yellel.

¹ المؤلف المرسل.

مقدمة

بعدها تمت البيعة التاريخية للأمير عبد القادر والتي حضرها أهل غريس وقبائل معسكر وضواحيها في 27 نوفمبر 1832 بعث مجلس العلماء منشورا إلى رؤساء القبائل والعشائر يدعونهم فيها إلى مساندته والسير تحت إمرته، وكان لا بدّ لقبائل بني أوراغ وغيرها من قبائل وعشائر غليزان الاستجابة لهذا الطلب، خاصة مع ما وجده هذا الأخير من قبول وحماس لدى هذه القبائل الرّغبة والدّاعمة لكل الجهود التي من شأنها توحيد كلمة الجزائريين واستتباب الأمن، والمقابل فقد استبشر الأمير وجماعته بهذه الاستجابة خيرا نظرا لما تشكّله منطقة غليزان وضواحيها من امتداد طبيعي وروحي وبشري لمعسكر وقبائلها.

إشكالية البحث.

مقابل كلّ ما ذكر سابقا، كان ولا بدّ لنا من تسليط الضّوء على راهن مقاومة الأمير عبد القادر للمحتل الفرنسي منذ مبايعته، وإسقاط حيثيات هذا الأمر على الأحداث والحوادث التي نجمت عن هذه المقاومة الباسلة في منطقة يبل وضواحيها ودور قبائلها في دعم وتدعيم الامير عبد القادر، من هنا أتت هذه الورقة البحثية لتميط اللثام عن هذه المسألة العلمية، وتجب على إشكالية رئيسية مفادها:

إلى أيّ مدى ساهمت قبائل وعشائر منطقة يبل ونواحيها في مقاومة الأمير القادر وتأسيس دولته؟

أهمية الدراسة.

تكمن أهميّة هذه الدّراسة في كونها تعالج مساهمة قبائل يبل في مقاومة الأمير واستجابتها لندائه الدّاعي على توحيد الجهود الجزائرية ضد المحتل الفرنسي. كما ترجع أهميّة هذه الدّراسة كذلك إلى إثبات أنّ الدّعم الذي حظي عليه الأمير من طرف هذه القبائل على الرّغم من كونه كان قد أثر سلبا على أمن المنطقة واستقرارها، إلّا أنّه عاد بالفائدة أكثر بعد تأسيس الأمير لدولته.

منهجية الدراسة.

إنّ الإجابة عن الإشكالية المطروحة سابقا وكذا ضمان الوصول إلى الأهداف المرجوة من خلال بحثنا هذا يحتم علينا الاعتماد على منهجية سليمة تقوم على أساس استخدام منهج البحث التاريخي المؤصّل على تتبّع أهم المعطيات المحصورة ضمن مجال الدراسة المكاني والزمني، ثم المنهج الاستدلالي القائم على جرد واستقراء وتحليل أهم هذه المعطيات التاريخية.

1. واقع الغرب الجزائري عشية دخول الاحتلال الفرنسي

لقد صرّح الجنرال دو بورمون¹ قائلا: " كل أنحاء المملكة الجزائرية ستخضع لنا خلال خمسة عشرة يوما دون أي طلقة نارية"، لكن الفرنسيون لم يستطيعوا احتلال كامل الشمال الجزائري إلا بعد أربعين سنة²، وهذا مردّه إلى الثورات الشعبية التي ما فتئت أن عمّت كامل التراب الجزائري وكانت سببا في تاخير سيطرة الاحتلال على الجزائر، والتي نذكر منها على سبيل طرح الحال لا الحصر مقاومة أحمد باي ما بين سنتي 1837 و1848م وثورة سيدي الأزرق بلحاج سنة 1864م وثورة بومعزة ما بين 1845 و1847م وثورة الزعاطشة منتصف القرن 20م إضافة إلى ثورات الأغواط وتقرت ما بين 1852 و1854م والقبائل ما بين 1851 و1857م و أولاد سيدي الشيخ ما بين 1864 و1880م والشيخ المقراني سنتي 1871 و1872م وثورة بوعمامة ما بين 1881 و1883م وصولا لثورة التوارق ما بين 1916 و1919م³، فأكد أنّ سقوط نظام الحكم كان قد أدّى إلى فراغ سياسي وإداري كبير، فعوّضته المؤسسة الدينية المتمثلة في شيوخ الزوايا والطرق الصوفية التي أضحت سلطة بديلة للحكم العثماني.

وفي هذا الشأن يذكر حمدان خوجة أن شيوخ الطرق الصوفية هم من قاموا بتعبئة الناس للجهاد⁴ ولم يستثنى الغرب الجزائري من ذلك بل كان سبّاقا في مواجهة الاحتلال الفرنسي، إذ أعقب سقوط مدينة وهران في 14 جانفي 1831م على يد الجنرال دامريمون Damrémont استسلام الباي حسن وهجرته إلى الإسكندرية⁵ بدل تنظيم إقليمه ودعوة الناس للجهاد ضد العدو المشترك، تاركا الإقليم في فوضى متناهية عكس الإقليم الشرقي الذي تصدّر فيه أحمد باي الجهاد⁶، كلّ هذا دفع بالشيخ معي الدين شيخ الطريقة القادرية⁷ إلى دعوة قبائل الغرب للجهاد⁸، ويرى أبو القاسم سعد الله أنّ المقاومة الشعبية في الغرب كانت أوسع انتشارا وأكثر استمرارية من حركة الأمير فقد انطلقت منذ 1830م

مساهمة منطقة يال وضواحيها في دعم المقاومات الشعبية مقاومة الأمير عبد القادر أنموذجا

واستمرت حتى ما بعد 1847م، لكن شخصية الحاج عبد القادر طغت على كل الأحداث وأصبحت حركته رمزا للمقاومة⁹، إلا أن أسباب فشل تلك المقاومات يعود في الغالب إلى الطابع الإقليمي الذي اتخذته وكذلك التباين في القوى العسكرية بينها وبين الاحتلال الفرنسي، زد على ذلك معاناة المجتمع الجزائري نتيجة تأييده لها مقابل غياب الدعم الخارجي لها¹⁰.

اختلف واقع الغرب الجزائري عن شرقه بعد دخول الاحتلال الفرنسي للجزائر، حيث انهارت ثلاثية مؤسسات الدولة القيادة والإدارة والجيش وتحللت القبائل المخزنية الزمالة والدواير من السلطة وفقدت الحماية والدعم منها، كما شعرت قبائل الرعية بحرية الحركة ورفع ظلم الضرائب على كاهلها فسادت الفوضى¹¹، وثار بعض القبائل على بعضها البعض حيث أكد ذلك الشقراني¹² على هذا بقوله: "ودخلها هؤلاء الفرنسيين ضحوة يوم الاثنين في أول الصيف في أربعة عشر من محرم سنة ست وأربعين ومائتين وألف، وفي الشهر المذكور دخلوا وهران وفرّ المسلمون منها وانتشروا مع الطرق، ولقمهم أهل البادية من كل مكان وسدوا عليهم المسالك والطرق، وانتهبوا ما بأيديهم من الأموال والأمتعة، وثار الثوار بعضهم على بعض بالقتل وشن الغارات وأخذ الأمتعة، ووقع الهرج والفرع في الناس ووقعت حروب كثيرة بين قبائل المسلمين... حتى من الله على المؤمنين بالسيد محي الدين بن مصطفى"¹³، أما أهل المدن ففكروا بالدخول تحت طاعة سلطان فاس، الذي أرسل بعد تماطل طويل قريبه المولى علي سنة 1831م، لكن لم يدم هذا الأمر طويلا بسبب الضغط الفرنسي، كما عرض كلوزيل على باي تونس تخليه له عن إقليم وهران مقابل مليون فرنك سنويا، لكن وصول فرقة الباي التونسي إلى وهران لم تلقى حسن الاستقبال كما أنها جاءت تحت رعاية الاحتلال الفرنسي فحكم على هذه الخطوة بالفشل، وساعد ذلك كله الخلافات التي كانت سائدة بين العرب والكراغلة من جهة، وبين القبائل المخزنية وقبائل الرعيّة من جهة أخرى، وبين الطريقتين القادرية والتيجانية من جهة ثالثة وأخيرا بين قيادات الأجواد وقيادات المرابطين، هذه الخلافات التي منعت الشيخ محي الدين من أن يقبل بيعته كأمر وخوفه من تحوّلها من حالة السّتر إلى العلن ويفشل الجهاد¹⁴.

يذكر أنّ الشيخ معي الدين كان محترماً من طرف جميع قبائل الغرب الجزائري، ما جعل الباي حسن يسعى إلى حمايته بعد سقوط مدينة الجزائر ولكنه رفض¹⁵، وهذا مردّه إلى كثرة المظالم التي مارسها على مختلف قبائل المنطقة، ولنفس المكانة والاحترام استطاع أن يتوسط بين الحضر والكراغلة أثناء الصراع بينهما بعد انسحاب قوات مولاي علي من تلمسان، مقترحاً أن يبقى بن نونة قائد الحضر بقصر الباي قارة سليمان والبورسالي قائد الكراغلة في قلعة المشور والتعهد بعدم التعرض لبعضهم البعض، كما حل الكثير من المشاكل بين القبائل آنذاك، وبعد خضوع القايد إبراهيم بمستغانم للاحتلال الفرنسي تم الالتفاف حوله ليقودهم للجهاد¹⁶.

قام الشيخ معي الدين بالدعوة إلى مقاومة الاحتلال الفرنسي في غرب الجزائر، فقاد في 17 أبريل 1832م معركة خنق النطاح الأولى¹⁷، كما قاد معركة رأس العين في 3 ماي 1832م والتي شارك فيها كل قبائل المخزن¹⁸ وقبائل الغرابة والبراجية¹⁹، وغيرهم من أرزيو وحميان²⁰ والعبيد الشراقة وبني شقران والحشم²¹ وبني عامر وسائر الجهة الغربية، يذكر إسترهازي Esterhazy أن قبائل مخزن وهران كانت تتألف من سبعة عشر قبيلة هي: الدواير والزماله، الغرابه، البرجيه، بني شقران، شربريج، سجرارة، بنيغدو، المكاحليه، أولاد أحمد، أولاد بوغرارة، عكرمة، أولاد سلامة، أولاد العباس، أولاد خويدم، الحشم، وعبيد الشراقة²²، وصفهم صاحب سعد السعود بأنهم في غاية الترفه بما لهم من ملابس والفروش، وعتاق الخيل تحتمهم كأنها النعام أو الغزلان، ولباسهم منوع بسائر الألوان، مرونقة وجلود النمر مسدولة مع الخيول، وهي في سيرها منهدة كأنها سيول، وسلاحهم في غاية الصفاوة له شعاع وبروق، وعلى تلك الخيول رجال في الشجاعة كأنها الأسود²³، ونظراً للخصال القيّمة التي اجتمعت في معي الدين رغب الجزائريون في بيعته لأجل طرد الاحتلال الفرنسي، لكنّه اعتذر لهم بسبب كبر سنه ومرضه، وبعد إلحاح القبائل عليه أشار إليهم بمبايعه ابنه عبد القادر، خاصّة وأنّ هذا الأخير كان قد أبدى شجاعة وعبقرية منقطعة النظير في أرض المعركة، فقام الجميع بمبايعه الأمير عبد القادر البيعة الأولى²⁴، والتي كانت سببا في بداية الثورة الشعبية التي قادها الأمير، ثم كانت البيعة الثانية الرّسمية في 13 رمضان 1248هـ الموافق ل4 فيفري 1833م، والتي شاركت فيها كل القبائل من سهل غريس وقلعة هواره وبني شقران وفليتة والمجاهر والمكاحلية والبرجيه وغيرهم، إذ قرأ البيان الشيخ محمد بن حواء²⁵، وقد نتج عنها تأسيس الدولة الجزائرية الحديثة.

2. الأمير عبد القادر: الشخصية، المبايعة، مساهمة قبائل يبل في تأسيس الدولة

لقد كان للأمير ولكاريزما شخصيته القدرة على إيجاد الحلول العملية الناجعة لمواجهة المشاكل المرتبطة بتأسيس دولته انطلاقاً من دعم مختلف القبائل له ومبايعتها له وتدعيمها له بالعدة والعدد، أضف إلى ذلك مساهمتها في تحديد المجالات الجغرافية والسياسية والاقتصادية والدينية والاجتماعية والثقافية لدولته.

2.1. شخصية الأمير عبد القادر

ولد الأمير عبد القادر سنة 1808م الموافق 23 رجب 1222هـ ببلدة القيطنة قرب معسكر، ترعرع في الزاوية القادرية التي كان يشرف عليها والده الشيخ محي الدين وبها تلقى تعليمه الأول وحفظ القرآن الكريم، وتلقى أصول الدين والفقه والنحو واللغة، ثم انتقل إلى أرزيو لينبني ملكته العلمية على يد علماء وشيوخ كبار المنطقة، وفي عام 1825م أدى فريضة الحج مع والده حيث مر بسيدي المقداد بواد يبل²⁶، وقد زار عدداً من العواصم العربية أثناء هذه الرحلة، كان يسعى دائماً لإخراج الجزائر من حالة الضعف والانحطاط الذي تتخبط فيه، تزوج بنت عمه لالة خيرة بنت علي بوطالب، فأنجبت له أربعة أولاد. قاد الأمير ثورة من أعظم الثورات الشعبية في العصر الحديث ما بين 1832 و1847م استطاع من خلالها إنشاء الدولة الجزائرية الحديثة، له عدة مؤلفات مثل كتاب ذكر العاقل وتنبيه الغافل، كتاب المقراض الحاد لقطع لسان منتقص الإسلام بالباطل والإلحاد، إضافة لعدد من القصائد الشعرية.

توفي بقرية دمر يوم السبت 19 رجب 1300هـ الموافق 24 ماي 1883م²⁷، بعدما حارب فرنسا مدة 17 سنة خاض خلالها 116 معركة ضد 122 جنرال و16 وزير حرب وخمسة من أبناء الملك لويس فليب²⁸ وسبعة من حكام عامين للجزائر²⁹.

2.2. مبايعة الأمير عبد القادر

بعد نهاية الحكم العثماني بالجزائر بتوقيع الداى حسين معاهدة السلام في 05 جويلية 1830م، وبعد استلام باي وهران للاحتلال الفرنسي وجلاء القوات التونسية والمغربية من مدينة وهران في 04 جانفي 1831م، أصبح الغرب الجزائري يعيش في فراغ سياسي، مما استدعى رجال القبائل أن يحاولوا التصدي لهذا الاحتلال تحت قيادة الشيخ

محي الدين، الذي قادهم في عدة معارك منها خنق النطاح ورأس العين، لكن لكبر سن الشيخ محي الدين ونظرا للشجاعة التي أبداهما ابنه عبد القادر في تلك المعارك، تم اختياره لقيادتهم نحو تحرير الجزائر، فتمت البيعة الأولى في 21 ديسمبر 1832م من أهل المنطقة، ثم البيعة الثانية في 04 فيفري 1833م في ساحة مسجد معسكر بحضور الأعيان وكبار قبائل المنطقة الغربية، منهم زعماء قبيلة مجاهر³⁰، زعماء بني راشد (قلعة هوارة) كمحمد الخروبي³¹ وقدر دبي³²، وقبائل سهل غريس وسجراة وعكرمة والمكاحلية وفليتة والعطاف وبني قصير والبرجية والدوائر والزماله والغرابه وغيرها من القبائل³³، وكانت نص البيعة: "نبايع أبا المكارم ناصر الدين عبد القادر بن محي الدين صاحب الفضل المجاهد الشجاع ذا النسب الشريف قانع أعداء الله الظالمين أيده الله بنصره، نبايعه على الجهاد والحكم بكتاب الله وسنة رسوله، وعلى الطاعة ونصره الله في السراء والضراء ومن ينكث فإنما ينكث على نفسه وخسر يومه وأمسه والله الموفق"³⁴، كما رفض أن يكون الحكم متوارثا ورفض لقب السلطان أو الملك³⁵ ومن منطقة يلى المشاركة في هذه البيعة نذكر قلعة هوارة (بني راشد)، بني غدو (سيدي سعادة والغمري)، عكرمة الغرابية (القرارية والغواليس والقربوصة) والمكاحلية (سيدي بوزيد وتحمدة وعبيد السدرة وأزقاير وعين القطار)³⁶، كما وقد وصفت قبيلة المجاهر في حضرة الأمير بأنها "من كان عون مجاهر نال الذي يتبغي من المسافرين والحاضر وأطرد عن نفسه المذمة في المناقر" وقيل عن عكرمة "من كان في خلافة عكرمة أطرد عن نفسه كل مذلة ومذمة"³⁷، حيث علق المؤرخ الروسي على الصعوبات التي واجهتها الإدارة الفرنسية في تجنيد العملاء من الأعيان والقادة أنه: "من الصعوبة اختيار من يليق بين الأعيان الكبار، لان الأمير عبد القادر كان أدرى الناس بأقدار الرجال، فاختر بينهم النخبة، ولم يترك لنا سوى الأوباش"³⁸، وبعدها بدأ في تنظيم دولته، فزار عدة قبائل ومناطق منها مينا³⁹، وبدأ في تنظيم الدولة إداريا حيث قسم دولته إلى ولايتين هما تلمسان ومعسكر العاصمة بداية من 1832م وفي نهاية صيف 1838م أصبح التنظيم الإداري للدولة ينقسم إلى مقاطعتين: المقاطعة الأولى وهي الغربية تمتد من واد وجدة إلى واد الصفصاف وتولى رئاستها البوحميدي الولهاصي⁴⁰ وكانت تضم خمس أغاليك (النواحي) والمقاطعة الثانية الشرقية تمتد من من الصفصاف إلى وادي الفضة وتولى رئاستها مصطفى بن التهامي⁴¹ وكانت تضم ستة أغاليك، ثم تضاعفت هذه المقاطعات في سنة 1839م ليصبح ثمانية مقاطعات، وهذه المقاطعات (يحكمها خليفة) إلى دوائر، وعلى رأس كل دائرة حاكما

مساهمة منطقة يال وضواحيها في دعم المقاومات الشعبية مقاومة الأمير عبد القادر أنهودجا

يحمل لقب آغا، والدائرة تضم عدة قبائل يحكمها ضابط إداري يحمل رتبة قائد وكانت منطقة يال ضمن مقاطعة معسكر تحت قيادة مصطفى بن تهامي (1834/1841م) الذي خلف محمد بن فريجة .

2.3. حدود دولة الأمير وطبيعة أراضيها

لم تستقر حدود دولة الأمير عبد القادر أين نجدها تارة تتسع وتارة أخرى تضيق، ويرجع سبب ذلك كله إلى العوامل الداخلية والخارجية، إذ وبعد نقض معاهدة ديمشال سنة 1835م كانت دولة الأمير تغطي مساحة تمتد من متيجة الغربية شرقا إلى حدود المملكة المغربية⁴²، أما بعد معاهدة تافنة⁴³ سنة 1837م فكانت حدود دولة الأمير تشمل الناحية الوهرانية وإقليم التيطري والنواحي الداخلية نحو الحضنة والزيان⁴⁴.

وللإشارة فقد تولى منصب خليفة مجانية بعد أن أصبحت تحت حكم الأمير عبد القادر أحد أبناء بلدة القلعة بمنطقة يال والمتمثل في الخليفة محمد الخروبي القلعي⁴⁵. أما عن طبيعة الأراضي التي كانت موجودة فهي إما أراضي العرش وينتفع بها كل فصائل القبيلة ولا تقسم لأن ملكيتها جماعية ونجد هذا النوع من الأراضي في فليطة ومجاهر وعكرمة، أو أراضي البايك والتي تتميز بالخصوبة وكانت تستغلها وتنتفع بها قبائل المخزن، ونجد هذا النوع من الأراضي في مخزن المكاحلية وقبائل عكرمة الغرابة وقبائل البطحاء⁴⁶.

العدد	الماشية	القبيلة
527	خيول	المكاحلية
100	بغال	
15	جمال	
4469	أبقار	
6833	غنم	
5781	ماعز	
79	خيول	أولاد شافع
03	بغال	

919	أبقار	
265	غنم	
2832	ماعز	

جدول إحصائي لأنواع الماشية وأعدادها في منطقة ييل أثناء إقامة الخلافة الشرقية 1839م، نقلا عن: سلطنة عابد، المرجع السابق، ص85.

أما عن الجانب الاقتصادي فكان يقيم لدى قبيلة مجاهر سوق بيوم الثلاثاء تباع فيه منتجات الكروم والتين، كما أقيم سوق المكاحلية بسهولة ييل، واستطاع الأمير عبد القادر أن يفرض سلطته الإدارية والرقابية على القبائل من خلال هذه الأسواق⁴⁷، كما أنه ومع توقيع الأمير لمعاهدة دي ميشال وتثبيتته لضريبة المعاونة تمردت عليه بعض الزعامات كقدور بن المخفي زعيم البرجية وولد عامر إبراهيم الغوثي من بني عامر وسيدي الصافي بفليطة وغيرها.

2.4. جيش الأمير

تكوّن جيش الأمير عبد القادر، من قسمين رئيسيين :

● جيش نظامي : يتكون من الجنود النظاميين الموجودين في الخدمة العسكرية والمتطوعين الذين يقبلون الخدمة بصفة دائمة، هؤلاء يصرف عليهم المرتبات ولهم حق المؤونة والمعاش لأسرهم في حالة استشهادهم أو أسرهم .

● جيش غير نظامي: يتكون من عناصر القبائل المؤيدة للأمير، والتي تنضم إلى الجيش وقت الحاجة للمشاركة في المعارك ثم العودة إلى الديار بعد الانتهاء من ذلك، وتمثلت مهامها في الإمدادات والإسعاف والإيواء والاتصال والأمن والحراسة وجمع الأخبار⁴⁸.

مساهمة منطقة يال وضواحيها في دعم المقاومات الشعبية
مقاومة الأمير عبد القادر أنهودجا

الفرسان	المشاة	قبائل المنطقة	القايد	المنطقة	الأعما	الخليفة	
140	50	بني غدو	شاكر بن طاهر بن قدور	بني شقران	حبيب بن بوعلام	مصطفى بن تهامي	منطقة الشرق
40	70	البرج					
70	40	سجراة					
40	70	القلعة					
/	40	تلوانت					
70	40	قربوصة					
40	20	عتبة					
100	50	عكرمة					
//	20	أولاد داني	قدور بن قاض	المجاهر	محمد بن عجال		
60	80	أولاد شافع					

جدول يبيّن مشاركة قبائل المنطقة في جيش الأمير عبد القادر وفق التقسيم الإداري سنة 1838م، نقلًا عن: أديب حرب، المرجع السابق، ص 89.

		Douar Commune (بلدية أهلية)	الفرسان	العرش
آغا الدواير		القرارية ، غواليس، قربوصة	100 فارس	عكرمة الغرابة
آغا الزمالة	أولاد سيدي بوزيد، أهل العمور، عين القطار		200 فارس	المكاحلية
		سيدي سعادة، الغمري	//	بني غدو
آغا الزمالة		سجراة	50	سجراة

إحصاء عدد الفرسان ما بين (1836-1841)، نقلا عن:

**Louis Rinn, Le Royaume D'alger Sous Le Dernier Dey,
Imprimeur Libraire Editeur, Alger, 1900, P-P 53-54.**

3. العوامل التي ساعدت على نجاح الثورات الشعبية في الغرب الجزائري
لقد تداخلت عديد العوامل في قيام المقاومات الشعبية بالجزائر، إذ أثرت
هذه العوامل مجتمعة في نجاح الثورات الشعبية التي قادتها القبائل والزوايا ضدّ المستعمر
الفرنسي.

3.1 العامل الديني

أدى سقوط نظام الإيالة إلى فراغ سياسي وإداري تحولت على إثره المؤسسة الدينية
إلى السلطة البديلة، حيث حلّ رجال الدين محل فرسان السلاح وقاموا باجتماعات عديدة
وعهدوا بالإمارة إلى الشيخ محي الدين ومن ثم إلى ابنه الأمير عبد القادر.

3.2. العامل السياسي

بعد فشل المبادرة المغربية 1831/03/08م فكّر أهل الحضرة بالدخول في طاعة حاكم مسلم، فاستنجدوا بالسلطان المغربي مولاي عبد الرحمن الذي أوفد ابن عمه علي خليفة بتلمسان⁴⁹، إلا أن الضغط الفرنسي ومعارضة جزء من قبيلتي الدوائر والزماله دفعت سلطان المغرب إلى مطالبة خليفته بالعودة، لتظهر بعد ذلك قضية الصفقة الفرنسية التّونسية التي نصت على تعيين باي تونس خليفة على وهران برتبة باي مقابل مليون فرنك سنويا، لكنّها فشلت بسبب فراغ الخزينة وكذا القيام الحامية التّونسية بالنهب والسلب وما نتج عنه.

3.3. العامل العسكري

انطلقت المقاومة الشعبية الرّافضة للاحتلال الفرنسي منذ نزوله بسيدي الفرج، وفي معسكر انفردت عائلة الشيخ معي الدين بالسبق في حماية الهارين من وهران، وفضّ النزاعات بين القبائل والقيام بحرب العصابات على أبواب مدينة وهران بقيادة معي الدّين أو ابنه الأمير عبد القادر⁵⁰.

لقد ساهمت قابلية التجنيد وانتشار ثقافتها لدى أبناء القبائل لمحاربة الاحتلال الفرنسي لدى قبائل في ازدياد انضمام الأفراد لمقاومة الأمير عبد القادر ما بين سنتي 1830م و 1835م، اختلف في إعطاء نسب هذا الانخراط في الجيش الأميري كلّ من تاتارو ومارسال وهو ما يبيّنه الجدول الآتي⁵¹:

عدد المشاة		عدد الفرسان		القبائل
مارسال 1835م	تاتارو 1830م	مارسال 1835م	تاتارو 1830م	
8000	500	4000	1000	مجاهر
800 10000	2000	400 5000	2000	فليتة ⁵²
3000	400	1000	800	عكرمة الشراقة

6000	1000	3000	1000	صبيح
2000	600	1000	900	أولاد قصير
5000	120	3000	800	سنجانس
1000	108	400	100	بني وزان
1000	200	300	800	بني غدوا
1000		600		المكاحلية
300		150		سيدي العربي
3000		1000		أولاد عباس
1000	100	500	300	أولاد خويدم

أما عن إحصاء استرازي (Esterhazy) فاكتفى فيه بذكر عدد الفرسان وجاء كالآتي⁵³:

عدد الفرسان	القبيلة
1500	الدواير
900	الزمالة
200	{ الشراقة } ويسمون أيضا الزمالة الغرابية
2000	الحشم
2000	البريجية
100	سجراة بني شقران { بني غدو } يسمون أيضا العوارة شربريح
200	المكاحلية
50	أولاد أحمد أولاد بوقرارة
100	أولاد عدة { أولاد زرفة } ويسمون أولاد سلامة

مساهمة منطقة يال وضواحيها في دعم المقاومات الشعبية
مقاومة الأمير عبد القادر أنموذجا

	أولاد علجة
100	عكرمة
200	أولاد العباس
100	أولاد خويدم
50	أولاد خضرة
50	أولاد قويدر
50	عبيد الشراقة

عكس جون مارسيل (J.J.marcel) الذي يبدو وكأنه توسع في جرد القبائل المتعاونة مع الأمير في صنفين من الجند المشاة والفرسان والذي جاء كآتي⁵⁴:

الفرسان	المشاة	القبائل
700	1400	الغرابية
200	400	حميان
300	500	عبيد الشراقة
1500	4000	البراجية
500	1400	بني شقران
150	500	سجراة
300	1000	عكرمة الغرابية
4000	8000	مجاهر
600	1000	المكاحلية
300	1000	الحساسنة
400	800	دوايرفلية
1000	3000	عكرمة الشراقة
500	1000	بني راشد
10000	20000	اليعقوبية

5000	10000	الحشم غرابة والشراقة
4000	8000	بن عامر جملة
1800	2000	الدواير
1000	1500	الزماله

3.4. العامل الاجتماعي

لقد نجم عن انهيار البنيان الاجتماعي كل من فقدان الأمن واقتتال القبائل فيما بينهم وتضرر مصالح الناس وضياع الحقوق، فكان من الواجب البحث عن سلطة بديلة تحفظ النظام وتنشر السكينة والطمأنينة فلجؤوا إلى الشيخ محي الدين⁵⁵.

4. الأحداث التي وقعت بالمنطقة أثناء فترة الأمير عبد القادر

لم تخلو منطقة يلى وضواحيها مثلها مثل باقي المناطق من حوادث بقيت راسخة في أذهان السكّان آنذاك، وما زال المؤرّخون والباحثون يتناولون مجرياتها لليوم.

4.1. مهاجمة قرية الدبة

استغل الجيش الفرنسي غياب الأمير عبد القادر وحاول إخضاع القبائل المتمردة لسلطته، حيث قام الجنرال ديمشال (Dee Michel) بالهجوم على قرية الدبة في 07 ماي 1833م وأسروا شيخها الشيخ قدور الدبي⁵⁶، وبمجرد وصول الخبر إلى الأمير، أسرع إلى رد الهجوم وتبعهم حتى العين البيضاء⁵⁷.

هذه الزواية الأولى التي ذكرها الشيخ عبد الرّحمان الجيلالي، في حين تذكر عدّة مراجع تاريخية خلاف ذلك، ومما ذكرته تعيين الأمير عبد القادر بعد مبايعته لوكلاء ونواب يرابطون بجوار القبائل المبايعة، ومن جملة هؤلاء الوكلاء الذي أرسلهم إلى وهران قدور الدبي الذي أسندت له مهمة المرابطة في جنوب شرق وهران قريبا من بحيرة تليلات التي كانت ضمن حدود قبيلتي الخدايمية والعلايمية، فقام سيدي قدور الدبي بنصب خيمته في مزارع سيدي التركي، فأطلق عليه هو وجنوده المقدّر عددهم الأربعين شخصا رجال العسة وعلى المنطقة دار العسة⁵⁸، لكن الجيش الفرنسي المقدّر قوامه قوامه بـ 1500 جندي و180 فارس باغتهم في عين المكان بعدما قسّم الجنرال دي ميشال (Dee Michel) جيشه إلى أربع فرق وتقدم بهم صوب بحيرة تليلات، وأسفر هذا الهجوم عن استشهاد سيدي قدور الدبي وزوجته وابنه الذين دفنوا في عين المكان، كما تم أسر كل النساء والأطفال ومصادرة كل المواشي والكلاء⁵⁹، وبعد هذه المعركة انتقل أبناء الشيخ قدور الأحياء إلى

هضبة أم غلاز التي تبعد عن دار العسة بثلاثة كم فيما يعرف اليوم بدوار الدبابية، كانت لهذه المعركة عواقب وخيمة على جيش الأمير عبد القادر حيث قام الجيش بفرض سيطرته على الطرق الداخلية غرب الجزائر وإخضاع القبائل المتواجدة على أطرافها والتي كانت تمد الأمير بالرجال والعتاد⁶⁰، وهذا ما ذكره أيضا المزارى: "لما تولى الجنرال ديمشال في 08 جوان 1833م غزى على دوار السيد قدور الدبي الغربي وهو نازل بموسى الطويل بإزاء سيدي التركي من مزارع تليلات، فقتله وقتل زوجته عائشة وثمانية عشر من دواره وغنم غنيمة كبيرة...".

4.2. معاهدة ديمشال 1834م

تمكن الأمير عبد القادر في مرحلة مبكرة لمقاومته الاحتلال الفرنسي وجيشه من إجباره على البقاء في مدن مستغانم وأرزيو ووهران، وقد عمد الأمير إلى فرض حصار اقتصادي على هذه المدن الثلاثة والذي كان حسب ما ذكره بعض المؤرخين تأشير مهلك على القوات الفرنسية، وفي أواخر شهر أكتوبر 1833 قام رجل من قبيلة البرجية باختراق الحصار وقصد أرزيو لتموين قوات الاحتلال، وعندما أتم صفقة البيع مع العدو طلب من الفرنسيين توفير حماية له للعودة إلى قبيلته خشية من جنود الأمير، فكان له ذلك حيث أرسلوا معه ضابط وأربعة جنود، وفي طريقهم انقض عليهم 100 فارس جزائري فقتلوا جنديا وأسروا الباقين في معسكر، وعلى إثر هذه الحادثة كتب الجنرال ديمشال إلى الأمير يطلب منه إطلاق سراح الجنود الأسرى، ونظرا لشدة وطأة الحصار الاقتصادي المفروض على الفرنسيين في كل من وهران ومستغانم وأرزيو راسل الجنرال ديمشال الأمير لكن هذه المرة ليعرض عليه صراحة إجراء مقابلة معه وعقد معاهدة سلم تحقن دماء "شعبين فرضت عليهما العناية الإلهية أن يتعايشا في ظل حكم واحد"، فتم إبرام معاهدة هدنة بين الطرفين يوم 26 فيفري 1834، والتي استغلها الأمير في توطيد مركزه وتوسيع نفوذه خارج إقليمه إضافة إلى حيازة اعتراف العدو به وبدولته.

يبدو وكأن الجنرال ديمشال قد اعتبر توقيع هذه المعاهدة انتصارا دبلوماسيا، أما الأمير عبد القادر فلعلّه كان راضيا عن ذلك باعتباره قد نجح في إرغام عدوه على طلب

السلام، مقابل أن يضع هو شروطه الخاصة ودون أن يدفع أي جزية ودون أن توضع أي حدود على منطقتة.

فضلا عن ذلك كانت عند الأمير وثيقة سرية وقع عليها ديمشال تقضي بمنح الأمير الحرية الكاملة لشراء الأسلحة من غير الرجوع إلى فرنسا وكذا احتكاره للتجارة، بمعنى أن ممثلي الأمير هم الوحيدون المسموح لهم بشراء وبيع القمح والشعير وباقي المنتجات الزراعية، وهم كذلك الذين يحددون الأسعار في الأسواق، وبناء على ذلك أصدر الأمير عبد القادر أوامره بمنع العرب من بيع منتجاتهم الزراعية مهما كان نوعها إلى المسيحيين سواء كانوا من أهل البلاد أو أجنب.

على صعيد آخر استغل الأمير هذه الهدنة ليلتف إلى أحوال البلاد، فعمل جاهدا على تشييد الحصون والقلاع، كما قام بصنع السلاح وإنتاج الذخيرة الحربية، وفي ذات الوقت عمل على تنظيم صفوف الشعب وتوحيد الجماهير حوله دفاعا عن الوطن وحماية للدين.

ونذكر أنه وبموجب معاهدة ديمشال أصبحت منطقة الظهرة والونشريس تابعة للأمير عبد القادر، وبقيت كذلك حتى بعد معاهدة تافنة⁶²، وفي سنة 1834م قام ابن العربي بالخروج عن طاعة الأمير عبد القادر فتوجه إلى البرجية نواحي القلعة وكان قائدهم قدور بن المخفي⁶³، فخرج إليهم الأمير عبد القادر في شهر جوان من سنة 1834م فهدم قسبة البرج وأسر عائلة قدور ابن المخفي⁶⁴ ثم توجه إلى القلعة⁶⁵، وفرّ ابن العربي ومن معه إلى نواحي مينا قبل أن يتبعه إليها الأمير فاستسلم له.

4.3. ما بين معاهدي ديمشال وتافنة

شاركت قبائل مجاهري في معركة المقطع سنة 1835م⁶⁶، وفي العام الموالي وبالضبط في 07 فيفري 1836م قام الجنرال بيدو Bedeau بإغارة على يبل⁶⁷، وبنفس السنة قام الأغا مصطفى بن إسماعيل في 14 مارس 1836م بمطاردة قبائل الحشم والغرابية إلى جبال بني شقران ونهبها وسلبها⁶⁸.

التقى الأمير عبد القادر قبل توقيع معاهدة تافنة مع مجلس الاستشاري ببل في أبريل 1837م، للقيام بمشاورات حول هذه المعاهدة⁶⁹.

4.4. بعد التوقيع على معاهدة تافنة سنة 1837م

نصّت هذه الأخيرة في بندها الرابع بحرية التجارة بين دولة الأمير وبين المحتل الفرنسي، وعلى إثر ذلك أمر الأمير كل القبائل التي كانت تحت سلطانه بعدم التعامل التجاري مع المحتل مباشرة إلا عن طريق وكلائه مما نتج عنه الكثير من التردد والتوتر وعدم التزام قبيلة مجاهريه هذا القرار فقررت التعامل مع المحتل تجاريا مباشرة من خلال أسواقها خاصة سوق الثلاثاء فقام الأمير بترحيلها من مضاربها إلى واد مينا لقطع صلتها بالحامية الفرنسية الموجودة في مستغانم، ولم ترجع إليها إلا بعد أن دفعت الضرائب المفروضة عليها من طرف الدولة وهي 300 من الخيول و3000 بندقية فرنسية الصنع⁷⁰.

كما قام الأمير باعتماد تقسيم إداري جديد انقسمت على إثره دولته إلى قسم الخلافة الغربية بقيادة البوحميدي الولهاسي وامتدّت من سفيظ شرقا إلى حدود المغرب الأقصى غربا، والخلافة الشرقية تمتد من سفيظ غربا إلى واد الفضة شرقا بقيادة مصطفى بن التهامي، وانتمت منطقة يبل وضواحيها سيدي سعادة والقلعة وعين الرحمة تحت مسعى آغاليك الغرابة إلى هذا القسم بحكم موقعها الجغرافي وهذا تحت حكم الأغا حبيب بوعلام⁷¹.

4.5. معركة مزگران 13 ديسمبر 1839م

شاركت قبائل المجاهرويل وفليته وصبيح تحت قيادة الخليفة مصطفى بن التهامي ضدّ قوات المارشال فالي⁷² Marshall Valley بعدما تعدّت هذه الأخيرة على أراضي دولة الأمير من أجل خرق معاهدة تافنة، كما شاركت نفس القبائل في معارك مستغانم في 12 فيفري 1840م⁷³.

وفي 1841م قام الجنرال بيجو⁷⁴ بتدمير وحرق كل شيء بمنطقة بني شقران ثم استولى على 600 ثور و700 رأس⁷⁵ بعد إخضاع قبائل فليته، ثم قام بمهاجمة قبائل الحشم الغرابة والشراقة⁷⁶ بعدما قسم جيشه إلى قسمين، قسم قاده بنفسه وقسم تحت إمرة المقدم لامورسير⁷⁷، بينما أخذ قيادة فرقتا الفرسان كل من مصطفى بن إسماعيل وبن عودة المازاري⁷⁸.

تعمّد المقدم لامورسيير عدم ملاقاتة جيش الأمير فاتخذ طريق يلل مرورا بعين الكبيرة، ولكن نشبت بينهما معارك في اليرج استطاعت قوات الأمير من السيطرة على الوضع فيها، إلا أن وصول قوات لامورسيير إلى تارتفين مكّنها من إنقاذ القسم الذي كان تحت إمرة الجنرال بيجو متكبّدة خسائر جسيمة.

4.6. معارك منطقة يلل

ذكرت العديد من المراجع أنّ الجنرال بيجو خرج على رأس حملة عسكرية يوم 18 ماي 1841م توقفت أولاً في ماسرى، ثمّ بسيدي المقداد بيلل في اليوم الموالي، قبل أنة تتوجّه في 10 جوان 1841م إلى معسكر مرورا بالقلعة، وقد تعرضت الحملة إلى هجوم شرس من طرف جيش الأمير عبد القادر⁷⁹.

انتقلت بعد ذلك القوات الفرنسية إلى مستغانم 18 فوجت معركة تلوانت بمنطقة المرهرة في جويلية 1841م⁸⁰ لمدة ساعة ونصف، قبل أن يشتد القتال من الغد في الزبوج بسيدي سعادة⁸¹، ثم غادر جيش الاحتلال من الغد إلى سيدي المقداد بيلل، فوجت مناوشات مع جيش الأمير⁸²، وبعد ذلك عين لامورسيير مصطفى بن الحاج عصمان في 9 أوت 1841م بايا على مستغانم ومعسكر، وبذلك خضعت كل قبائل المجاهر للجيش الفرنسي⁸³.

خاتمة

لقد أثمرت لنا التّزّمة التّاريخية التي قادتنا إلى منطقة يلل وما جاورها خلال مقاومة الأمير عبد القادر للمحتل الفرنسي على عدّة نتائج نحصرها فيما يلي:

- وصول الأمير إلى هذه المنطقة وانضمام سكانها إلى صفوف المقاومة كان مبكرا، أي منذ مبايعة الأمير على رأس المقاومة الشعبيّة.

- المساهمة الفعّالة لقبائل منطقة يلل وما جاورها في تأسيس الأمير عبد القادر لدولته وتكوين جيشه.

- كثرة الحوادث والمعارك وتنوّعها بالمنطقة دليل على دخولها ضمن دائرة الأحداث ومجال الصّراع.

المصادر والمراجع:

1. أسماء بوراس وسمية قيون، الحكام العسكريون الفرنسيون في الجزائر 1830-1848م (دي بورمون- كلوزيل) دراسة مقارنة، مذكرة مقدّمة لإتمام متطلّبات الحصول على شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الوادي، 2018م.
2. جيلالي بشلاغم، العلاقات الجزائرية الفرنسية في ظل سياسات اليمين المتطرف 2002-2020، أطروحة مقدّمة لإتمام متطلّبات الحصول على شهادة ماجستير في العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة تلمسان، 2011م.
3. بسايس قويدر، المقاومة المنظمة في الغرب الجزائري مرحلة المخاض 1830-1832م، المجلة المغربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، جامعة سيدي بلعباس، المجلد 7، العدد 1، 2016م.
4. حرشوش كريمة، جرائم الجنرالات الفرنسيين ضد مقاومة الأمير عبد القادر الجزائري من خلال أدبياتهم (1832-1847)، أطروحة مقدّمة لإتمام متطلّبات الحصول على شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة وهران 2.
5. أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج 1، ط 1، دار الغرب، بيروت، 2009م.
6. خالد بلعربي، الشيخ محي الدين بن مصطفى من مشيخة الطريقة القادرية إلى زعامة المقاومة الوطنية المسلحة (1776هـ/1833م)، مجلة آفاق العلوم، جامعة الجلفة، المجلد 5، العدد 03.
7. محمد بكار، الشيخ محي الدين بن مصطفى والزواية القادرية، مجلة آفاق فكرية، جامعة سيدي بلعباس، العدد 02، 2015م.
8. رامي سيدي محمد، قراءة في أسباب فشل المقاومات الشعبية في طرد الاحتلال الفرنسي من الجزائر، مجلة قضايا تاريخية، العدد 7، 2017م.

9. أحمد بن عبد الرحمن الشقراني الراشدي، القول الأوسط في أخبار بعض من حل بالمغرب الأوسط، تحقيق: نصر الدين سعيدوني، ط2، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.
10. شارل هنري، حياة الأمير عبد القادر، ترجمة وتقديم وتعليق أبو القاسم سعد الله، ط2، شون ت، الجزائر، 1982م.
11. سلاماني عبد القادر وفارس العيد، مواقف سكان الغرب الجزائري من الاحتلال الفرنسي لمدينة وهران 1830-1832، مجلة السّاورَة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد5، العدد5.
12. بن عودة المازاري، طلوع سعد السعود في أخبار وهران، ج2، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.
13. ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.
14. دغموش كاميلية، قبائل الغرب الجزائري بين الاحتلال الإسباني والسلطة العثمانية (1509-1792)، أطروحة مقدّمة لإتمام متطلّبات الحصول على شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، قسم التّاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة وهران، 2014م.
15. سلطانة عابد وبودريالة نور الدين، عائلة البحايتية ودورها القيادي بمخزن وهران، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، المجلد8، العدد1، جامعة معسكر، 2017م.
16. عبد الرحمن الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج4، دار الأمة، الجزائر، 2009م.
17. إسماعيل العربي، حكومة الأمير وإدارتها ومهامها، مجلة الثقافة، العدد75، 1983م، الجزائر.
18. عبد القادر الجزائري، مذكرات الأمير عبد القادر، تحقيق: محمد الصغير بناني ومحفوظ سماتي، دار الأمة، الجزائر، 2010م.

مساهمة منطقة بلال وضواحيها في دعم المقاومات الشعبوية مقاومة الأمير عبد القادر أنموذجا

19. ديالم فاطمة الزهراء، العلاقات الخارجية للأمير عبد القادر (1808-1883م)، مذكرة مقدّمة لإتمام متطلّبات الحصول على شهادة الماستر في التاريخ الحديث، جامعة خميس مليانة، 2018م.
20. أديب حرب، التاريخ العسكري والإداري للأمير عبد القادر، ج2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.
21. سلطنة عابد، التراتبية الاجتماعية ببايك الغرب وأثرها على مقاومة الأمير عبد القادر (1832-1847) مقارنة مونوغرافية لمجتمع الخلافة الشرقية: أغاليك مجاهر وقيادة فليته وأغليك الشرق أنموذجا)، رسالة مقدّمة لإتمام متطلّبات الحصول على شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث، قسم التّاريخ وعلم الآثار، كُلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة وهران2، 2010م.
22. مدني شريف عبد القادر، قلعة بني راشد الجوهرة الخالدة، دار الأديب، د م، 2005م.
23. سهيل حملاوي، الجوانب الاقتصادية في دولة الأمير عبد القادر الجزائري 1832-1847م، مذكرة مقدّمة لإتمام متطلّبات الحصول على شهادة الماستر في التاريخ الحديث، قسم التّاريخ وعلم الآثار، كُلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة وهران2، 2015م.
24. محمد علي الصّلابي، سيرة الأمير عبد القادر قائد رباني ومجاهد إسلامي، دار المعرفة، بيروت، د ت.
25. محمد علي الصّلابي، كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي وسيرة الأمير عبد القادر، دار الصحوة، ط1، بيروت، 2015م.
26. محمد مفلح، غليزان مقاومات وثورات من 1500 الى 1914، منشورات دار الأديب، الجزائر، 2010م.
27. حياة حسني، أساليب السياسة الإدارية الفرنسية في الجزائر (1830-1914)، مذكرة مقدّمة لإتمام متطلّبات الحصول على شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التّاريخ، كُلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة المسيلة، 2017م.

28. مصطفى بن تهامي، سيرة الأمير عبد القادر وجهاده، تحقيق وتقديم وتعليق: يحيى بوعزيز، دار البصائر، الجزائر، 2009م.
29. عبد القادر سلاماني، مساهمة الخليفة البوحميدي في المقاومة الشعبية (1833-1845)، مجلة عصور الجديدة، المجلد 9، العدد 3، 2019م.
30. إبراهيم لونيدي، مصطفى بن التهامي (1788-1866) العالم ورجل الدولة، مجلة عصور الجديدة، العدد3، جوان2003م.
31. الناصري، الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، ج6، تحقيق وتعليق: جعفر ناصر، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1986م.
32. سميرة طالي معمر، القوى المحلية في بايلك الغرب الجزائري في أواخر العهد العثماني (1206-1246هـ/1792-1831م)، أطروحة مقدّمة لإتمام متطلّبات الحصول على شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، قسم التّاريخ، جامعة الجزائر، 2010م.
33. أمين كرطلي، من المعارك المنسية ضد الاحتلال الفرنسي: معركة سيدي قدور الدبي بوهران سنة 1833م، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية، المجلد2، العدد الأول، 2019م.
34. زاير عبد القادر، دور خلفاء الأمير عبد القادر في بناء الدولة الجزائرية (1832-1847)، أطروحة مقدّمة لإتمام متطلّبات الحصول على شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، قسم التّاريخ، جامعة وهران، 2010م.
35. يحيى بوعزيز، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، دار البصائر، الجزائر، 2009م.
36. يوهان كارل بيرنت، الأمير عبد القادر، تحقيق وترجمة: أبو العيد دودو، دار هومة، الجزائر، 2009م.
37. عبد القادر الجزائري، مذكرات الأمير عبد القادر، تحقيق: محمد الصغير وآخرون، دار الأمة، الجزائر، 2010م.
38. بسمة غربي، قانون سيناتوس كونسلت1963 وأثاره الاجتماعية والاقتصادية على الجزائر، مذكرة مقدّمة لإتمام متطلّبات الحصول على شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، قسم التّاريخ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة بسكرة، 2016م.

39. محمد خير فارس، تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي، ط1، د د، دمشق، 1969م.
40. Général Theveney, Journal Africain, 15/01/1933, Année13, N148.
41. Djalila Dechache, La bibliothèque idéale de l'Emir Abdelkader : capital culturel et transmission, L'Emir Abdelkader : Un génie dans le temps et dans l'espace, Publications du Laboratoire des recherches Sociologiques et Historiques, Université de Mascara (PUM), 2014.
42. P Azan, L'émir Abdelkader 1808-1883, du fanatisme musulman au patriotisme français, Librairie Hachette, Paris, 1925.
43. Revue Générale, Biographique et Nécrologique, Septième Année, T1, Bureau Central de la Revue Générale, Paris, 1847.

الهوامش

¹ ولد لويس أوغست فيكتور دو بورمون Louis-Auguste-Victor de Ghaisnes de Bourmont سنة 1773م والتحق بالجيش الفرنسي عام 1791م، تسلسل في الرتب العسكرية حتى أصبح مارشال في عهد الملك شارل العاشر ثم وزير الحربية والمسؤول عن الغرفة التجارية في مارسيليا، قاد الحملة على الجزائر 1830م، توفي سنة 1846م. أنظر: أسماء بوراس وسمية قيون، الحكام العسكريون الفرنسيون في الجزائر 1830-1848م (دي بوربون- كلوزيل) دراسة مقارنة، مذكرة مقدّمة لإتمام متطلبات الحصول على شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الوادي، 2018م، ص21.

² جيلالي بشلاغم، العلاقات الجزائرية الفرنسية في ظل سياسات اليمين المتطرف 2002-2020، أطروحة مقدّمة لإتمام متطلبات الحصول على شهادة ماجستير في العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة تلمسان، 2011م، ص35.

³ نفسه، ص36.

⁴ بسابيس قويدر، المقاومة المنظمة في الغرب الجزائري مرحلة المخاض 1830-1832م، المجلة المغربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، جامعة سيدي بلعباس، المجلد7، العدد1، 2016م، ص91.

⁵ حرشوش كريمة، جرائم الجنرالات الفرنسيين ضد مقاومة الأمير عبد القادر الجزائري من خلال أدبياتهم (1832-1847)، أطروحة مقدّمة لإتمام متطلبات الحصول على شهادة الماجستير في التاريخ

الحديث المعاصر، قسم التّاريخ وعلم الآثار، كآية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة وهران2، ص29.

⁶ أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج1، ط1، دار الغرب، بيروت، 2009م، ص167.

⁷ خالد بلعربي، الشيخ محي الدين بن مصطفى من مشيخة الطريقة القادرية إلى زعامة المقاومة الوطنية المسلحة (1776هـ/1833م)، مجلة آفاق العلوم، جامعة الجلفة، المجلد5، العدد03، ص68.

⁸ محمد بكار، الشيخ محي الدين بن مصطفى والزواية القادرية، مجلة آفاق فكرية. جامعة سيدي بلعباس، العدد 02، 2015م، ص47.

⁹ أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص166.

¹⁰ رامي سيدي محمد، قراءة في أسباب فشل المقاومات الشعبية في طرد الاحتلال الفرنسي من الجزائر، مجلة قضايا تاريخية، العدد7، 2017م، ص130.

¹¹ أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص168.

¹² هو أحمد بن عبد الرحمن الشّقراني الراشدي نسبة إلى قبيلة بني شقران وإلى وطن بني راشد، عاش بمعسكر وتوفي بها بعد 1883م. أنظر: أحمد بن عبد الرحمن الشّقراني الراشدي، القول الأوسط في أخبار بعض من حل بالمغرب الأوسط، تحقيق: نصر الدين سعيدوني، ط2، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص9.

¹³ نفسه، ص33.

¹⁴ أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص-ص167-172.

¹⁵ يذكر أنّ ابنه عبد القادرو من أشار عليه برفض الطلب قائلا: "إنّ إعطاء أسرتنا الملجأ إلى ذلك الممثل البغيض للجيروت التركي سيفسره العرب على أنه نوع من النسيان الضمني لكل مواقفه الماضية، ونتيجة لذلك سنجعل من كل القبائل العربية التي تمقت الباي أعداء لنا..". أنظر: شارل هنري، حياة الأمير عبد القادر، ترجمة وتقديم وتعليق أبو القاسم سعد الله، ط2، ش و ن ت، الجزائر، 1982م، ص51.

¹⁶ سلاماني عبد القادر وفارس العيد، مواقف سكان الغرب الجزائري من الاحتلال الفرنسي لمدينة وهران 1830-1832، مجلة السّاور للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد5، العدد5، ص22.

¹⁷ معركة خنق النطاح الأولى التي وقعت في 29ماي1832م الموافق لذي حجة سنة 1247هـ وقادها الشيخ محي الدين والد الأمير عبد القادر، أمّا معركة خنق النطاح الثانية التي وقعت في 04جوان1832م فقادها الأمير عبد القادر نيابة عن والده، وكان الانتصار لحليف الجزائريين، وقد أشار الفقيه السيد الحاج عدة بن علي الشّريف التحلاقي في عروبيته إلى هذه الواقعة :

سيدي محي الدين دبر في ذا الراي وجا امزير

مساهمة منطقة يال وضواحيها في دعم المقاومات الشعبوية مقاومة الأمير عبد القادر أنهودجا

في سيق انزل بالحاضر هو والمبروك الأفحال بن زيان
من ثم ركبوا العصر الأقطاب اجتمعوا اتفقوا في ديوان
خليفة للجهاد لبّا واجمع قومان الغرابا
قال لهم ماكان هربا من يدر في الغيب واك اليوم اييان

أنظر: بن عودة المازاري، طلوع سعد السعود في أخبار وهران، ج2، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ص96.

¹⁸ أطلق اسم قبائل المخزن على القبائل التي كانت ترتبط مصالحها بخدمة الحكومة التركية، ومن بين تلك القبائل قبيلة الصحاري التي تتمركز بواد يال. للاستزادة ينظر: ناصر الدين سعيدوني، وقرات جزائرية، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ص207. وتنقسم قبائل المخزن في الغرب الجزائري إلى قسمين:

* قبائل الداوير وهم الطرف الأقوى في مخزن وهران، استقروا في المنطقة سنة 1750م، وتربع مساحة أراضيهم على 140 ألف هكتار، تزعمهم مصطفى بن إسماعيل والذي بقي مع أتباعه قرب وهران بعد سقوطها وأبدى مساندته للباي حسن في أي قرار يتخذه ضد الاحتلال الفرنسي، حتى استسلامه أين قرر الالتحاق بابن أخيه المازاري. أنظر: دغموش كاميلية، قبائل الغرب الجزائري بين الاحتلال الإسباني والسلطة العثمانية (1509-1792)، أطروحة مقدّمة لإتمام متطلبات الحصول على شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، قسم التّاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية، جامعة وهران، 2014م، ص99.

* قبائل الزمالة تعني المخزن الثابت من الفرسان والمخيم الدال على التنقل والترحال، يقودهم قائد الزمالة بن عودة المازاري الذي انتقل مع أتباعه إلى ضواحي تلمسان عقب احتلال وهران، كانت تساعد الباي في مهامه المختلفة من جمع الضرائب وإخماد الحروب وغيرها من المهام الإدارية. أنظر: سلاماني عبد القادر، المرجع السابق، ص23.

¹⁹ الغرابة عرش ملتقط كالزمالة والداوير، يطلق عليهم لفظ العبيد جاؤوا مع مولاي إسماعيل عند غزوه للغرب الجزائري سنة 1700-1701م. أنظر: دغموش كاميلية، المرجع السابق، ص101.

²⁰ حميان قبيلة هلالية أسكنهم الأتراك أرضا بالغرب من تامزوغة نحو ساقية سيق، سكنوا جنوب كناستل وشرق مدينة وهران، كان عددهم ثلاثين دوارا. أنظر: دغموش كاميلية، المرجع نفسه، ص59.

²¹ الحشم قبيلة كانت تقطن بمناطق سيق وسهل الهبرة - بوهني حاليا- وكانوا يتمتعون بقدر من القوة مما جعل الإسبان يرغبون في جذبهم إليهم. أنظر: سلطانة عابد وبودربالة نور الدين، عائلة

- البحايتية ودورها القيادي بمخزن وهران، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، المجلد8، العدد1، جامعة معسكر، 2017م، ص176.
- ²² دغموش كاميلية، المرجع السابق، ص97.
- ²³ بن عودة المزاري، المصدر السابق، ص97.
- ²⁴ البيعة الأولى، وقعت بوادي فروحة عند شجرة الدردارة من بلاد غريس، حيث بايعه والده وعمه وإخوته ثم تقدم كل من حضر البيعة وسكان وادي الحمام، وذلك في نوفمبر سنة 1832م. أنظر: عبد الرحمن الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج4، دار الأمة، الجزائر، 2009م، ص- ص284-285.
- ²⁵ إسماعيل العربي، حكومة الأمير وإدارتها ومهامها، مجلة الثقافة، العدد 75، 1983م، الجزائر، ص247.
- ²⁶ عبد القادر الجزائري، مذكرات الأمير عبد القادر، تحقيق: محمد الصغير بناني ومحفوظ سماتي، دار الأمة، الجزائر، 2010م، ص106.
- ²⁷ ديام فاطمة الزهراء، العلاقات الخارجية للأمير عبد القادر(1808-1883م)، مذكرة مقدّمة لإتمام متطلبات الحصول على شهادة الماستر في التاريخ الحديث، جامعة خميس مليانة، 2018م، ص- ص15-17.
- ²⁸ نفسه، ص26.
- ²⁹ أديب حرب، التاريخ العسكري والإداري للأمير عبد القادر، ج2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص609.
- ³⁰ سلطنة عابد، التراتبية الاجتماعية ببايلك الغرب وأثرها على مقاومة الأمير عبد القادر(1832-1847) مقارنة مونوغرافية لمجتمع الخلافة الشرقية: أغاليك مجاهر وقايدة فليطة وأغليك الشرق (نموذجاً)، رسالة مقدّمة لإتمام متطلبات الحصول على شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة وهران2، 2010م، ص18.
- ³¹ هو الحاج محمد بن الخروبي القلعي المتوفى عام 1862م، اعتبر الكاتب الثاني بديوان الأمير بعد محمد بن عبد الرحمن، شغل من قبل كاتباً للباي حسن بوهران، يعد من المقربين للأمير إذ عينه خليفة ثم قائداً على فليطة، وقع في الأسر وبعد إطلاق سراحه هاجر إلى دمشق، لازم الأمير لما التحق بالشام حتى وفاته. أنظر: عبد القادر الجزائري، المصدر السابق، ص166. وقد كان مبعوث الأمير مع البركاني بعد هزيمة ابن عزوز في بسكرة من أجل إعادة الأمن للناس. انظر: أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص283.
- ³² مدني شريف عبد القادر، قلعة بني راشد الجوهرة الخالدة، دار الأديب، د م، 2005م، ص40.

مساهمة منطقة بلال وضواحيها في دعم المقاومات الشعبية مقاومة الأمير عبد القادر أنهودجا

- ³³ سهيل حملاوي، الجوانب الاقتصادية في دولة الأمير عبد القادر الجزائري 1832-1847م، مذكرة مقدّمة لإتمام متطلبات الحصول على شهادة الماستر في التاريخ الحديث، قسم التاريخ وعلم الآثار، كآية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة وهران2، 2015م، ص18.
- ³⁴ محمد علي الصّلابي، سيرة الأمير عبد القادر قائد رباني ومجاهد إسلامي، دار المعرفة، بيروت، د ت، ص113.
- ³⁵ محمد علي الصّلابي، كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي وسيرة الأمير عبد القادر، دار الصحوة، ط1، بيروت، 2015م، ص367.
- ³⁶ محمد مفلح، غليزان مقاومات وثورات من 1500 الى 1914، منشورات دار الأديب، الجزائر، 2010م، ص72.
- ³⁷ بن عودة المازري، المصدر السابق، ص115
- ³⁸ حياة حسني، أساليب السياسة الإدارية الفرنسية في الجزائر (1830-1914)، مذكرة مقدّمة لإتمام متطلبات الحصول على شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كآية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة المسيلة، 2017م، ص13.
- ³⁹ مصطفى بن تهايمي، سيرة الأمير عبد القادر وجهاده، تحقيق وتقديم وتعليق: يحيى بوعزيز، دار البصائر، الجزائر، 2009م، ص133.
- ⁴⁰ الخليفة محمد البوحميدي الولهاصي رفيق الأمير أثناء دراسته في وهران، حفظ القرآن وتعلم الفقه واللغة والتفسير والحساب، نشأ في بيئة متدينة ومحافظة، وُصِفَ بالرأي السديد والشجاعة في الحروب، عينه الأمير بعد مبايعته على مقاطعة تلمسان سنة 1834م، وتمتّع بنفوذ كبير، شارك في عديد المعارك التي قادها الأمير مثل: عوشبة والتينة سنة 1833م، وغابة مولاي إسماعيل سنة 1835م، وسيدي مبارك في 22/06/1835م، ويسر في ديسمبر 1836م، وواد الأطشم في 15/04/1836م، وسيدي يعقوب في 25/04/1936م والسكاك في جويلية 1836م، يرجع إليه الفضل في تأسيس قلعة سبدو ومصنع الأسلحة وتنظيم المقاطعة إداريا، كما استمر في قيادة المعارك مثل معركة تسلامت في 13/03/1840م ومعركة البريدية في 15/05/1840م ومعركة وادي متوس في 23/09/1845م ومعركة جبل كركور في 23/09/1845م ومعركة سيدي إبراهيم في 23/09/1845م، ومعركة تافريست 1847م، بعثه الأمير من أجل تصحيح سوء الفهم الذي وقع بينه وبين ملك المغرب إلا أن الوشاية الكاذبة بأن البوحميدي جاء للتجسس على الملك كانت سببا كافيا في سجنه وقتله بالسم. أنظر: عبد القادر سلاماني، مساهمة الخليفة البوحميدي في المقاومة الشعبية (1833-1845)، مجلة عصور الجديدة، المجلد 9، العدد 3، 2019م، ص 312-330.

⁴¹ مصطفى بن تهايم (1788-1866م)، الفقيه والشاعر والأديب والمحارب الشجاع وصف بسبويه، ولد بغريس من أسرة متدينة وثرية وهو ابن عمه الأمير، وقف ابن التهايم مع الأمير في كل مراحل حياته من بداية الجهاد ضد الاحتلال الفرنسي، تولى مهنة التدريس في معسكر وبعدها تولى إدارة الشؤون الإدارية والسياسية في الدولة الجزائرية، بعد وصوله إلى دمشق تولى التدريس في الجامع الأموي حيث كان يدرس البلاغة والتفسير والفتوى على المذهب المالكي، من آثاره المكتوبة "غوثة مصطفى بن التهايم"، وينسب إليه كتاب مذكرات الأمير، كما عين خليفة على مقاطعة معسكر، وتولى رئاسة الديوان في المجلس الشورى الأعلى، وبعد سقوط مقاطعته في يد الاحتلال الفرنسي سنة 1842م بدأ في مرافقة الأمير، وكان مبعوثاً للأمير في كثير من المناسبات مثل بعثته إلى عين ماضي، توفي سنة 1866م ودفن بمقبرة الدحداح. أنظر: إبراهيم لونيبي، مصطفى بن التهايم (1788-1866) العالم ورجل الدولة، مجلة عصور الجديدة، العدد3، جوان 2003م، ص201.

⁴² سهيل حملاي، المرجع السابق، ص19.

⁴³ معاهدة تافنة أبرمت بين الأمير وبيجو في 23/05/1837م وامتدت طوال سنتين، تمّ التوقيع عليها ببلدية الأمير عبد القادر حالياً غرب ولاية عين تموشنت، وقد نسبت إلى واد تافنة. أنظر: سهيل حملاوي، المرجع نفسه، ص19.

⁴⁴ المرجع نفسه، ص20.

⁴⁵ أديب حرب، المرجع السابق، ج2، ص52.

⁴⁶ سلطانة عابد، المرجع السابق، ص74.

⁴⁷ نفسه، ص- ص 98-100.

⁴⁸ سهيل حملاي، المرجع السابق، ص37.

⁴⁹ الناصري، الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، ج6، تحقيق وتعليق: جعفر ناصر، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1986م، ص29.

⁵⁰ بسايبس قويدر، المرجع السابق، ص03.

⁵¹ سميرة طالي معمر، القوى المحلية في بايلك الغرب الجزائري في أواخر العهد العثماني (1206-1246هـ/1792-1831م)، أطروحة مقدّمة لإتمام متطلّبات الحصول على شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2010م، ص108.

⁵² مارسال كان ينظر الى فليطة كقبيلة منفردة ثم ينظر إليها كمجموع قبائل .

⁵³ نفسه، ص105.

⁵⁴ نفسه، ص-ص 107-108.

⁵⁵ بسايبس قويدر، المرجع السابق، ص460.

⁵⁶ سيدي قدور الدبي من قبيلة الحشم الغرابية المستوطنة رفقة قبيلة بني راشد لقلعة هواره التي سميت فيما بعد بقلعة بني راشد، وأطلق عليهم لقب الحشم بسبب تقريب محمد بن عبد القوي أمير توجين لهم، ولد سي قدور بقرية الدبة إذ يعود نسبه إلى محمد سعيد ولد قدور ولد الدبي ولد المختار، كان من حفظة القران الكريم مواليا للشيخ محي الدين والد الأمير عبد القادر، وقد وصفه محمد بن الأمير عبد القادر بعالم الدبة، كما وصفه كاتب طلوع سعد السعود بسيدي وهذا دليل على السيادة والمكانة المرموقة في المجتمع. أنظر: أمين كرطلي، من المعارك المنسية ضد الاحتلال الفرنسي: معركة سيدي قدور الدبي بوهراة سنة 1833م، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية، المجلد 2، العدد الأول، 2019، ص-ص 407-408.

⁵⁷ عبد الرحمن الجيلالي، المرجع السابق، ص 299.

⁵⁸ أمين كرطلي، المرجع السابق، ص 408.

⁵⁹ نفسه، ص 410.

⁶⁰ نفسه، ص 412.

⁶¹ الجنرال ديمشال Desmichels (1779م-1845م): تطوع في الجيش الفرنسي وعمره 15 سنة، ليرقى عقيدا سنة 1809م، ثم جنرالاً ثم حاكم لمقاطعة وهران سنة 1833م، وقع مع الأمير معاهدة سميت باسمه. أنظر: زاير عبد القادر، دور خلفاء الأمير عبد القادر في بناء الدولة الجزائرية (1832-1847)، أطروحة مقدّمة لإتمام متطلبات الحصول على شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، قسم التاريخ، جامعة وهران، 2010م، ص 31.

⁶² يحيى بوعزيز، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، دار البصائر، الجزائر، 2009م، ص 190.

⁶³ قدور ولد المخفي ابن خالة الأمير عبد القادر وكان من معارضيه، ينسب إلى عائلة المخافة التي تتكون من قياد وأغوات، وهي من العائلات المخزنية المتعاونة مع البايلك والتي ناصبت الأمير العداء مما جعله يعاقبها على ذلك. أنظر: أحمد بن عبد الرحمن الشقراني الراشدي، المصدر السابق، ص 37.

⁶⁴ تذكر رواية أخرى أنه لما قتل خليفة الأمير في البرج قام الأمير بالهجوم على البلدة ودمرها. أنظر: يوهان كارل بيرنت، الأمير عبد القادر، تحقيق وترجمة: أبو العيد دودو، دار هومة، الجزائر، 2009م، ص 125.

⁶⁵ يذكر الأمير عبد القادر الحادثة في مذكراته حيث يقول: "وركبت خيلنا منهم الظهور، ومدافعنا تزمجر بهم وتصيح عليهم بالكور وحرقنا أعشاش قريتهم وقللنا سيوف بقيتهم، وأخذ الناس ما وجدوه من سلع وافرة... ومن الغد زدنا وراءهم واعتمدنا جلاءهم إلى قلعة بني راشد، وبعد غد زدنا إلى واد مينة فألزمناهم الجد المتناشد، ثم كانت طريقنا على بيلل - في اعتقادنا أنه يقصد بلل بحكم جغرافية الطريق

التي سلكها فيما بعد وهبرة وسيق وثنية أولاد علي-". أنظر: عبد القادر الجزائري، مذكرات الأمير عبد القادر، تحقيق: محمد الصغير وآخرون، دار الأمة، الجزائر، 2010م، ص150.

⁶⁶ سلطنة عابد، المرجع السابق، ص18.

⁶⁷ Général Theveney, Journal Africain, 15/01/1933, Année13, N148, P2.

⁶⁸ سلاماني عبد القادر، المرجع السابق، ص63.

⁶⁹ Djalila Dechache, La bibliothèque idéale de l'Emir Abdelkader: capital culturel et transmission, L'Emir Abdelkader: Un génie dans le temps et dans l'espace, Publications du Laboratoire des recherches Sociologiques et Historiques, Université de Mascara (PUM), 2014, p8.

⁷⁰ سلاماني عبد القادر، المرجع السابق، ص71.

⁷¹ سلطنة عابد، المرجع السابق، ص11.

⁷² المارشال شال سيلفان فالي ولد في ديسمبر 1773، ترقى في الجيش وتولى وظائف هامة حتى أصبح مارشال، عين حاكما عاما في 01 ديسمبر 1837 بعد معركة قسنطينة الثانية، توفي في 1846. أنظر: بسمة غربي، قانون سيناتوس كونسلت 1963 وأثاره الاجتماعية والاقتصادية على الجزائر، مذكرة مقدّمة لإتمام متطلبات الحصول على شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة بسكرة، 2016م، ص18.

⁷³ محمد مفلح، المرجع السابق، ص101.

⁷⁴ الجنرال بيجو Bugeaud ولد في 15 ديسمبر 1775م بمقاطعة لادورانت، التحق بالجيش الفرنسي في ماي 1804م حارب في اسبانيا برتبة عميد وشارك في معارك الجزائر، رقي إلى رتبة جنرال في أوت 1836م ثم عين حاكما عاما ما بين 1841-1847م، توفي 1849م. أنظر:

P Azan, L'émir Abdelkader 1808-1883, du fanatisme musulman au patriotisme français, Librairie Hachette, Paris, 1925, p-p 81-83.

وهو صاحب سياسة الأرض المحروقة الذي شرحها بمقولته: "إن عبور الجبال ومحاربة سكانها والقضاء عليهم أمر ضروري لذا يجب تدمير مصالحهم، ففي كل قبيلة ضروري تحطيم القرى، وقطع الأشجار المثمرة، وحرق وقلع المحاصيل الزراعية، وإفراغ المخازن، وتفتيش الأودية والصخور والكهوف من أجل اختطاف النساء والأطفال والشيوخ والمواشي والأثاث المنقول، إنها الطريقة الوحيدة لاستسلامهم". أنظر: سلاماني عبد القادر، المرجع السابق، ص103. وكشف عنها الجنرال سانت ارنوا في رسائله والتي تتلخص في ثلاثية "دمر، احرق، انهب". أنظر: محمد خير فارس، تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي، ط1، د، دمشق، 1969م، ص254.

⁷⁵ سلاماني عبد القادر، المرجع السابق، ص119.

مساهمة منطقة بلال وضواحيها في دعم المقاومات الشعبية مقاومة الأمير عبد القادر أنهودجا

⁷⁶ قام الجنرال بيجو بمهاجمة قبائل الحشم وبني غدوا بعد ردّ زعمائهما على رسائله في 20 ربيع الثاني 1257هـ الموافق لـ 11 جوان 1841م، وحمل الردّ مايلى: "من كافة قبائل الحشم الشراقة والغرابية ومن إليهم لبني شقران وبني غدوا إلى النصراني بيجو، السلام على من اتبع الهدى وثبت عليه، قد وصلنا تحريك وعلمنا ما فيه من كونك تدعوننا إلى الطاعة وتخبرنا أنك على أن تجعل بلادنا سعيدة مباركة، وأي سعادة أحب إلينا من سعادة الجهاد وحماية البلاد وثباتنا أمام أعدائنا.... ومن واجب عليك أن تنظر إلى عظمة سيدنا الأمير كما ننظرها نحن فإنه يقاتلكم ويكبدكم المشاق العظيمة...". أنظر: عبد الرحمن الجيلالي، المرجع السابق، ج 5، ص 34.

⁷⁷ المقدم دولامورسيير ولد في 05 فيفري 1806م بنانت، شارك بمعركة موزاية في 12 ماي 1840م ثم صار وزيراً للحربية عام 1848م، توفي في 11 ديسمبر 1865م. أنظر: سلاماني عبد القادر، المرجع السابق، ص 41.

⁷⁸ بن عودة المزابي، كان آغا في العهد العثماني، وبعد الاحتلال الفرنسي للجزائر اعترف بسلطة ملك المغرب ثم انضم للأمير في 1833م فعينه آغا للدواير والزماله، أعلن خضوعه لفرنسا وعينه كلوزيل آغا مستغانم ثم آغا للدواير والزماله في 1845م. أنظر: سلاماني عبد القادر، نفسه، ص 44.

⁷⁹ محمد مفلح، غليزان مقاومات وثورات شعبية 1500-1914، دار الأديب، الجزائر، 2010م، ص 102.

⁸⁰ Revue Générale, Biographique et Nécrologique, Septième Année, T1, Bureau Central de la Revue Générale, Paris, 1847, p59.

⁸¹ عبد القادر الجزائري، المصدر السابق، ص 162. ومنطقة الزبوج المذكورة يقصد بها في اعتقادنا منطقة أولاد سيدي الطيب بسيدي سعادة حسب كل الروايات الشفهية التي سمعناها من كبار السن في الدوار المذكور.

⁸² بن عودة المزابي، المصدر السابق، ص 186.

⁸³ سلاماني عبد القادر، المرجع السابق، ص 67.